Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البحث العلمي والنقد الأدبيّ على حدّ سواء ، مثل إيراد مصادر الشواهد واستيعاب نتائج الأبحاث المتعلّقة بالموضوع . وفي كل الأحوال فانّ المقدّمة التي وضعها المؤلف لرواية « القصر » تتّسم بالطرح الخاطىء ، الذي يستبعد القضايا الأساسيّة في تفسير هذا العمل الأدبيّ ، وفي مقدّمتها إشكاليّة طريقة القصّ ، التي لا بدّ من أن ينطلق منها كلّ تأمّل (٩٦) ، وهي مسألة لا يتطرق إليها ماهر البتّة . أما القضايا التي طرحها وأعطاها أهميّة مركزية ، مثل : « من هو كلمّ ؟» ومن هو «ك»؟ ، فقد قدّم لها تفسيرات خاطئة ومتناقضة ، تفتقر إلى التماسك المنطقيّ والمفاهيم النقديّة السليمة . ومن الطبيعيّ أنّ « مقدّمة » هـذا شأنها لا تسهّل استقبال العمل الأدبي المترجم إلى العربيّة ، بقدر ما تثقل كاهل ذلك الإستقبال وتزيد من إحتمالات سوء الفهم .

وبالفعل فقد كانت لهذه المقدّمة غير الموفّقة ولنوعية الترجمة غير المرضية نتائجهما السلبيّة على استقبال رواية « القصر » ، التي لم تجد ترجمتها العربية الصادرة في طبعة محدودة ، صدى يستحق الذكر على صعيد القرّاء أو على صعيد النقد الأدبيّ . وهذا أمر مؤسف تماماً في حالة هذا العمل الأدبيّ الهامّ ، الذي توافرت في المنطقة العربيّة شروط تاريخيّة اجتماعيّة وثقافيّة وأدبيّة مناسـبة جدّاً لإستقباله بشكل أفضل. ولعلّ أوضح دليل على أنّ أعمال « كافكا » يمكن أن تُستقبل في العالم العربيّ على نطاق واسع ، عندما تتوافر الترجمة الجيدة والتقديم النقديّ الصحيح ، هي قصة « المسخ » ، التي ترجمها منير بعلبكيّ عن الإنكليزيّة . فمنذ صدورها للمرّة الأولى في عام ١٩٥٧ شهدت تلك الترجمة ثلاث طبعات ووجدت طريقها إلى جمهور عريض من القراء